لمحة عن الوضع العربي العام
عند نهاية الحرب العالمية الثانية

حتى نهاية الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٤٥، لم تكن نضالات الحركات الوطنية في بلدان المشرق العربي قد حققت إنجازاً ملموساً على صعيد صراعها مع الامبرياليتين البيطانية والفرنسية. وباستثناء سوريا ولبنان، اللذين حصلا على استقلالهما السياسي، شكلياً، عن الامبريالية الفرنسية في العام ١٩٤٣، فإن غالبية أقطار المشرق العربي، على العكس من ذلك، واجهت ضربات عدة، كان أبرزها ضرب ثورة فلسطين الكبرى في العام ١٩٣٦/١٩٣٧، والقضاء على تمرد رشيد عالي الكيلاني في العراق في العام ١٩٤١، والذي أسفر عن عودة الهاشميين إلى الحكم، في ظل الحراب البريطانية، بعد قيام القوات البريطانية باحتلال بغداد وإعادة الأمير عبد الإله ونوري السعيد إلى سدة الحكم هناك.

أما مصر والاردن، فقد خضعا، كما العراق، لتلك المحاولات البريطانية التي استهدفت أحكام السيطرة على المنطقة العربية، بفرض معاهدات مشتركة عليها. ومن البديهي أن تتسم معاهدات كهذه بالتبعية وعدم التكافؤ من الجانب العربي، مما يعطي لبريطانيا الموقع المقرر في السياسات الداخلية والخارجية للأقطار العربية الملتزمة بها.

وفيما كانت هذه هي حال المشرق العربي عموماً، فإن أقطار المغرب العربي لم تكن أفضل حالاً بكثير، إذ اضطرت هذه الأقطار إلى خوض كفاح مرير ضد عودة الاحتلال الفرنسي إليها، عند نهاية الحرب العالمية الثانية. اما مناطق الخليج وشبه الجزيرة العربية، فكانت بمجملها خاضعة للنفوذ البريطاني المباشر، ولم تكتف الامبريالية البريطانية ببسط نفوذها من خلال المعاهدات والتواجد الفعلي لقواتها في بعض الأقطار العربية، وإنما سعت أيضاً إلى انشاء أحلاف عسكرية تدور في فلك سياستها، وتنفذ مخططاتهاإلى مدى زمني طويل.

هكذا، كان مجمل الأقطار العربية مرتعاً للنفوذ البريطاني، وفي الوقت ذاته، ساحة صراع وتنافس بين فرنسا وبريطانيا، ثم، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، خرجت الولايات المتحدة الاميركية من الحرب، المنافس الاقوى للنفوذ البريطاني في المنطقة. ولم يكن ظهور الولايات المتحدة كمنافس لبريطانيا بالشيء الجديد. فالامبريالية الاميركية كانت قد ثبّتت مواقعها في المنطقة استراتيجياً من خلال تعاون تاريخي لآل سعود معها، في الجزيرة العربية.

سير القضية الفلسطينية باتجاه التدويل.
بريطانيا ولعبة التحالف المزدوج:

في أواخر الثلاثينات ومطلع الاربعينات، واجهت السياسة البريطانية مأزق علاقاتها مع عموم المنطقة العربية، وفي فلسطين على وجه الخصوص. وكان من أهم الأسباب المؤدية الى ذلك، محاباة بريطانيا لأطماع الحركة الصهيونية في فلسطين، ومعاداتها، في الوقت نفسه، لطموحات العرب القومية. وقد أحرجت هذه السياسة، من جانب آخر، موقف القادة العرب الموالين لبريطانيا، أمام موجات السخط الجماهيري المتكررة في